▫ الحلقة الثانية ▫

اسبوع نقد الافلام المشتركة

مهرجان كان - من هيني سرور :

لقد كانت الافلام السياسيه ، وافلام بلدان العالم الثالث ، والافلام التجريبية المتجهة الى الابداع الفني والجمالي ، كانت هذه الافلام عادة ، هي المحبذة من طرف « اسبوع النقد » الذي هو مظهر ، يمثل من حيث اهميته بالنسبة للمهرجان المرتبة الثانية . وهذا يعني ان لجنه الانتقاءالتابعة «الاسبوع النقد» كانت تختار افلاما تعكس وتوضح السينما « كما يجب ان يكون » وذلك ضمن الافق الليبرالي على الاقل .

الا ان الاشياء تغيرت بالنسبة لهذه السنة ، ولجنة الانتقاء عرفت تدحرجا اكيدا الى اليمين ، وهو راجع الى التغيير الذي طرأ على تشكيلتها . وقد نتج عن هذا ، ان الاولوية في الانتقاء ، اعطيت الى نوع جديد من الافلام ، بدون الاستناد الى حيثيات ومقاييس سياسية . او بالاحرى ، وقع الاستناد في عملية الانتقاء الى مقاييس سياسية يمينية ، بقصد او بدون قصد . ان الافلام المنتقاة لاسبوع النقد هذه السنة، كانت تافهة ومثيرة للغضب في نفس الوقت . وعلى وجه الخصوص :

« Vase de Noces » للبلجيكي « Thierry Zeno » الذي يزينا شابا يهتم بشؤون خنزيرة ، الى ان تعطيه ثلاث خنازير ، فينشاهم ثم يقتلهم ، والاغرب من ذلك هو ان هذا الفيلم القاتم المتشائم امام الانسان — وهذا ما يزعمه Zeno — هو من اخراج سينمائي ناشىء لا يتجاوز عمره الـ ٢٤ سنة !

وفي النخبة الرسمية كما في اسبوع النقد ظهرت الحضارة الغربية بكل قذارتها . فانعكست في افلام ذات اساليب عقيمة مثل «Knots» لصاحبه البريطاني David Murro

وبالنسبة لهذه السنة ، سيطر على نخبة اسبوع النقد اثنين من الافلام وكان الاول فيلم الايطالي Fobio Capri ، الذي اختار له من الاسماء :

« L'état de Paix » (حالة السلم) ، والذي يصف فيه الشيخوخة — الجحيم التي عاشها عجوز. ففي شقته الفخمة ، كانت علاقة هذا الرجل مع اهله سيئة ، الا مع حفيدته : لانه لا وجود للزمان عند الاطفال . وكان يتهرب من الواقع ويحاول نسيانه ببناء عالم اخر ، هو عالم الذكريات ، عالم ماضيه عندما كان شابا يشارك في حرب اسبانيا .

وقد كان هذا ، اجمل فيلم في «الاسبوع» ، واكثر الافلام تقدمية .

وقد كان فيلم Konfrontation للسويسري Rolf Lyssy ، هو الفيلم السياسي الوحيد في الاسبوع ، فهو الاكثر صهيونية في الافلام الصهيونية التي قدمت في المهرجان . فـ Rolf Lyssy يتجه ويقدر على الايحاء وطرح الافكار التي تعجز عن طرحها الافلام الاسرائيلية ، وذلك بالاعتماد على موهبته ، وبحثه المتجسد ، في ميدان اللغة السينماتوغرافية فقد نجح هذا الفيلم بقوة في استرداد تراث «بريشت» Brecht المسرحي ، لفائدة الايديولوجية الصهيونية ، فاستعمال الرموز ،والسير المتوازي مع « Arthur Uï » لصاحبه بريشت ، جعل من الفيلم فيلم مكتمل «ومخدوم » . فيحكي Konfrontation السويسري في 1939 قصة اغتيال زعيم الحزب النازي يوغوسلافي يدرس الطب . يتبعن بطل الفيلم David Franfurter ، ثم يقرر الرحيل الى فلسطين بعد ان يتم العفو عنه في نهاية الحرب . وفي النهاية يظهر D. Franfurter ، كمواطن اسرائيلي يصرح بانه «سجل الام الشعوب مثل السيسموغراف» Sismographe . ومعلوم ان سجل الام الشعوب، ما عدا الام شعب فلسطين ، لذي سببه اسرائيل ، الذي هو مواطن من مواطنيها الان . فالصهيوني Rolf Lyssy ، كان متناقضا مع نفسه ، وكاذبا في ارائه المضادة — الفاشستية ، المزعومة : لانه وان كان مضطهدا في الاول ، وهذا ما يركز عليه ، فقد صار مضطهدا بعد ذلك وهذا ما يتناساه .

وقد تعرض فيلم اخر للمشكلة اليهودية Histir Street لصاحبه Joan Michlin Silver الذي يتعرض فيه ، الى تبني المهاجرين البولونيين اليهود في امريكا ، في مطلع القرن الماضي ، وهو فيلم صهيوني، ولو بطريقة غير مباشرة . فكل ما يطرحه، يصب الماء في طاحونة الوائك الذين يحيون ويتكادون عن «الخصوصية» اليهودية ، قصد تبرير الصهيونية على الصعيد السياسي . واذا اخذنا بعين الاعتبار كل المقاييس التي راعتها لجنة الانتقاء فان هذا الفيلم لم يكن له مكانه في اسبوع النقد (وقد كان من واجب نقاد العالم الثالث رفضه) . وقد كان من الواضح ان هذا الفيلم مقحم اقحاما ، خاصة وان فيلم «كفرقاسم» لصاحبه اللبناني برهان علو متر وقع رفضه ، كما وقع رفض عدة افلام اخرى عربية ، او من بلدان العالم الثالث ومن بينهم فيلم «هايتي» « Haïti » الرائع .

اما فيما يخص نصف شهر المخرجين ، فقد مكننا من رؤية عدة افلام مهمة ، وهي على هذا الاساس تستحق مقالا اخر .

من نتاج الرفاق

صلاة الكهان

جئنا اليك ، اليك .
يا معابد الذهب
نخلع في صحرائك الرحيبة
نعالنا الخصبية
تسير فوق الجمر — في شحن بلا حجاب
كأنها سبيكة من معدن مذاب.
رؤوسنا حاسرة — اقدامنا عارية
وزادنا الرمال والسراب

جئنا اليك اليك
يا معابد الذهب
تحركت في ارضنا عزائم الرجال
ونخوة الرجال
تريد ان تحمل في اكفها البنادق
وترفض البقاء في الخنادق
تريد ان تشارك
تريد ان تجدد المعارك
طوفانهم لا يعرف الحدود «
قد يهدم السدود
وتغرقين يا معابد الذهب
في موجة من لاهب الغضب
وتنطفي اسطورة الربان والمنارة
ولتسقوا الاقنعة المعارة
صلاتنا استغفار
وحجنا انذار
يا معابد الذهب

سلامة عبيد

مجلة الهدف السادس

لنصف سنة من الشكل الجديد
من العدد ٢٦٣
ولغاية ٢٨٧
تجليد ممتاز

يطلب من ادارة
الهدف
بيروت - صندوق البريد : ٢١٢

٣٥ بالاضافة لأجور البريد للخارج